في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونبدأ بذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبلغ سنه كما قدمنا القول بالوعد له فنقول وبالله التوفيق إن الذي
اتفق عليه أهل العلم والمعرفة بالأنساب من نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما ثبت به القبيلة التي هو منسوب إليها
من قريش ثم من مضر إلى معد بن عدنان فأما ما وراء ذلك فهم متفقون على أنه لا توقف منه على ما يرجع فيه إلى الثقة ويقولون
إن الله جل وعز قال وقرونا بين ذلك كثيرا وما أشبه هذا من الآي التي تدل على كثرة القرون الماضية وعلى تقادم الأمر في المدة
التي كانت بين خلق آدم عليه السلم وبين كون العرب وقبائلها فهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
والذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانتساب في المفصل هو عبد المطلب في بعض الروايات وعدنان في بعضها كما
ثنا الهيثم بن كليب ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد املا حدثني أبو بكر بن أبي شيبة وأخبرناه أبو الليث الفرائضي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا محمد بن
فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث عن عبد المطلب بن ربيعة قال قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم إنا نسمع
من قومك من يقولون إنما محمد مثله مثل نخلة نبتت في كباء فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال يا أيها الناس من أنا
قالوا أنت رسول الله قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ما سمعناه انتمى قبلها فقال يا أيها الناس إن الله خلق خلقه وفرقهم
فرقتين فجعلني من خير الفرقتين فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا وهذا لفظ حديث الهيثم عن أبي قلابة ولفظ أبي الليث
الفرائضي أتم وقد ذكرناه في كتاب الدلائل وثنا الهيثم ثنا أبو بكر بن أبي خيثمة ثنا عبيد بن إسحق العطار ثنا القسم بن محمد
بن عبد الله بن محمد بن عقيل وكان أشبه خلق الله بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني أبي عبد الله بن محمد وكان
يدعو أحدة أباه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قالوا رسول الله قال نعم
ولكن من أنا قال فقلنا أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال أنا سيد ولد آدم لا فخر وقد روي
عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم
العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فأختار
من خيار إلى خيار وقد ذكرنا هذا الخبر على وجهه وذكرنا إسناده في كتاب الدلائل فقد انتمى صلى الله عليه وآله وسلم إلى مضر في
الجملة ثم قد روي خبر مرفوع بالإسناد إلى آدم رواه إنسان مجهول عن سفين الثوري حدثناه الحسن بن صاحب
الشاشي ثنا عمران بن موسى النصيبي حدثني أبو موسى بن أيوب النصيبي ثنا إسمعيل بن يحيى عن سفين الثوري عن إسمعيل بن أمية
٤ عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن الهميسع بن عامر بن شالخ بن نبت بن إسمعيل بن إبرهيم
بن آزر بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن فالغ بن عابر وهو هود النبي عليه السلم بن شالخ بن أرفخشد وهو ابن سام بن نوح
بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو إدريس النبي صلى الله عليه بن يرد بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم صلوات الله وسلامه عليه
فأما محمد بن إسحق فإنه ساق النسب إلى معد بن عدنان ثم قال ابن أدد بن المقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت
بن إسمعيل بن إبرهيم بن آزر وهو في التوراة تارح بن ناحور بن عور بن فلاح بن عابر بن شالخ بن سام بن نوح بن لامك بن
أخنوخ بن متوشلخ بن مهلايل بن قينان بن يانش بن شيث بن آدم حدثناه الهيثم بن كليب ثنا أبو عيسى الترمذي محمد بن عيسى بن سورة ثنا محمد بن
إسمعيل هو البخاري ثنا عبيد بن يعيش ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال محمد بن عبد الله على ما ذكرنا وقد روى سلمة
بن الفضل عن ابن إسحق نحو رواية عبيد نحو ما ذكره إلى إبرهيم وحكي عن ابن إسحق اختلافا فأما من الناس فيما فوق عدنان

٤
مبيع

وفي هذا الباب اختلاف كثير بين عدنان وبين إبرهيم فما ظنك بما فوقه وهو مذكور في كتب الأنساب وليس في شيء منه ما يعتمد
وقد قيل إن قيذر هو ابن إسمعيل وساق هؤلاء النسب إلى عدنان فقالوا ابن هميدع بن أدد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن
الهميسع بن قيذر بن إسمعيل بن إبرهيم وجعل بعضهم بين الهميسع وبين قيذر خمسة وثلثين أبا وهذا تفاوت
مفرط كما ترى وفيه دليل على ما قلنا من تعذر معرفة الحق من هذه الأخبار فأما قريش فهم بنو النضر بن كنانة

في تسمية قريش قريشا

واختلف في هذه التسمية على وجوه وقد ذكر لنا محمد بن جرير الطبري في كتابه في التاريخ فحكينا ما ذكر قال فقد قيل سميت
قريشا بقريش بن بدر بن مخلد بن الحرث بن يخلد بن النضر بن كنانة وقيل سميت قريش لأن عير بني النضر كانت إذا قدمت
قالت العرب قد جاءت عير قريش قالوا وكان قريش هذا دليل بني النضر في أسفارهم وصاحب ميرتهم وكان له ابن
يسمى بدرا احتفر بدرا قالوا فبه سميت البئر التي تدعى بدرا وقال ابن الكلبي إنما قريش جماع نسب ليس بأب ولا أم
ولا حاضن ولا حاضنة وقال الآخرون إنما سمي بنو النضر بن كنانة قريشا لأن النضر بن كنانة خرج يوما على نادي
قومه فقال بعضهم لبعض انظروا إلى النضر كأنه جمل قريش وقيل إنما سميت قريشا بدابة تكون في البحر تأكل دواب
البحر تدعى القرش فشبه بنو النضر بن كنانة بها لأنها أعظم دواب البحر قوة وقيل إن النضر كان يقرش عن حاجة
الناس فيسدها بماله والتقريش فيما زعموا التفتيش وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن الحاجة فيسدونها بما يبلغهم
واستشهدوا لقولهم إن التقريش هو التفتيش بقول الشاعر   أيها الناطق المقرش عنا عند عمرو فهل له انتهاء
وقيل إن النضر بن كنانة كان اسمه قريش وقيل بل لم يزل بنو النضر بن كنانة يدعون بني النضر حتى جمعهم قصي بن كلاب
فقيل لهم قريش لأجل التجمع فقالت العرب تقرش بنو النضر أي قد تجمعوا وقيل إنما قيل لها قريش من أجل أنها تقرشت
عن الغارات وذكر عن محمد بن عمر الواقدي بإسناد له أن عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير متى سميت قريش
قريشا قال حين اجتمعت إلى الحرم من تفرقها فذلك التجمع التقرش فقال عبد الملك ما سمعت هذا ولكن سمعت أن قصيا
كان يقال له القرشي ولم يسم قريش قبله وذكر أيضا عن محمد بن عمر بإسناد له عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال لما
نزل قصي الحرم وغلب عليه فعل أفعالا جميلة فقيل له القرشي فهو أول من سمي به قال الشيخ هذا كله من قول محمد بن
جرير في الموضع الذي ذكرناه وقد ذكر عن ابن عباس أن قريشا اسم دابة في البحر تأكل ما فيه من الدواب حدثنا بذلك
أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن منصور العباسي بالشاش المعروف بالحولي بمنى ثنا أبو عثمن سعدان بن عبد الله التستري
ثنا أبو محمد الهيثم بن أحمد مؤذن مسجد الحرام حدثني عبد العزيز بن عمر القرشي عن عبد الرحمن بن مغرا الدوسي ثنا عن
بن عبد الملك بن عمير اللخمي عن جده قال استأذن عبد الله بن عباس على معوية بن أبي سفين فأذن له فذكر حديثا طويلا
في أشياء سأل عنها ابن عباس وقال فلم سميت قريش قريشا قال سألت عن علم مخزون وأدب متروك وإنما
سميت قريش قريشا أن في البحر حوتا يسمى القرش يأكل الحيتان ولا يؤكل ويعلو ولا يعلى فبه سميت قريش قريشا
أما سمعت قول الشاعر   وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا   سلطت بالعلو في لجة البحر على ساكني البحور جيوشا
تأكل الغث والسمين ولا تترك فيها لذي جناحين ريشا   هكذا في الكتاب حي قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا   فقال معوية أشهد أنك حليما نى أهل ذلك ۞

وهذا باب في ذكر تاريخ مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ثنا يوسف بن سعيد المصيصي ثنا حجاج بن محمد عن يونس بن أبي إسحق عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولد يوم الفيل هكذا قال يوم الفيل وإنما هو غلط وإنما هو عام الفيل